البـدايـة

هـذا الكتاب كان من المفترض أن يصدر منذ فترة طويلة.. ولكن كل دور النشـر فى القاهرة وغيرها من المدن الأخرى رفضوا نشـره بعد أن تأكدوا أن ما يحويه هى أسـرار عن «حادث المنصة» الذى راح ضحيته الرئيس الراحل محمد أنور السادات.

لقـد أجريت حديثا صحفيا مـع اللواء محمد نبـوى إسماعيل وزير الداخلية «الأسبق» نشر فى «مجلةأكتوبر» منذ سنوات.

وقـال فيه: إنـه أثناء وجوده فى مطار القاهـرة.. ومعه الدكتور فؤاد محـى الدين رئيـس الوزراء حيث كان الاثنان فـى انتظار وصول نائب رئيس الجمهورية محمد حسـنى مبارك وذلك يـوم ٥ أكتوبر الذى كان قادما من مدينة واشنطن عاصمة الولايات المتحدة الأمريكية.

قال اللواء نبوى إسماعيل إنه سأل الدكتور فؤاد محى الدين: ما هو الموقف لو حدث أن اغتيل الرئيس أنور السادات «غدا» أثناء العرض العسكرى.

إن نـص الحوار الذى دار بـين نبوى إسماعيل والدكتور فؤاد محى الدين.. منشور فى الصفحات التى تأتى بعد ذلك مباشرة.

المهم: الذى لم أنشـره مع حديث اللواء محمد نبوى إسـماعيل وزير الداخلية - وكان محظورا أن أنشره - إنه قال لى:

إنه بعد وصول حسنى مبارك إلى أرض المطار قادما من « واشنطن».. طلب من الحرس الخاص به.. الانصراف إلى بيوتهم وقال لهم:

غـدا.. الاحتفـال بعيد الثورة فـى المنصة ولا أريـد أن يحضر أحد منكم.. وعليكم أن تلزموا بيوتكم..!

والسؤال هنا: لماذا طلب حسنى مبارك من أفراد الحراسة الخاص به عدم حضورهم أو ذهابهم إلى «المنصة»..؟!!

هل كان يخاف عليهم من إطلاق النار من المهاجمين للمنصة..؟

أم أنـه كان لا يريدهـم أن يكونـوا شـهودا للمسـتقبل فـى هـذا الحادث..؟

أم أنـه كان لا يريدهـم أن يشـتبكوا مع الذين أطلقـوا النيران على الرئيس السادات؟!

إن الذى أطالب به من خلال هذه الكلمات أن يقوم أفراد أسرة الرئيس الراحل محمد أنور السادات بتقديم طلب إلى المستشار عبدالمجيد محمود النائب العام باسـتدعاء أفراد حراسة حسـنى مبارك.. الذين كانوا فى انتظاره بمطار القاهرة يوم وصوله من واشنطن يوم ٥ أكتوبر.. قبل حادث المنصة بيوم واحد ليقف النائب العام من أفراد حراسـة حسـنى مبارك نائب رئيس الجمهورية فى ذلك الوقت على حقيقة ما قاله لهم.. حتى يقف الرأى العام المصرى والعربى بل العالم كله على الحقيقة..

□□□

مقدمـــة

الصدفـة البحتـة هى التى جعلتنى أحلم بإصـدار هذا الكتاب.. وقد تحقق الحلم بعد سـنوات وكنت أريد أن يصبح عنوانه «الكتاب الأسود فى حادث المنصة».. والكتب السـوداء لها شـهرة عالمية: فهى سـوداء لبشاعة وخطورة وضخامة المعلومات والأسرار التى تحتوى عليها.. إنها كتب مثل القنابل شـديدة الانفجار.. وألغام جاهزة لفرقعة وقتل كل من يقترب منها..

بالصدفة: معلومات عرفتها منذ سـنوات عن حـادث اغتيال الزعيم الراحل أنور السادات..أو قل حادث اغتيال السلام..

كانت المعلومات فى منتهى الغرابة.. شـئ غير معقول لأنها وضعت أكثر من علامة اسـتفهام لحادث المنصة البشـع.. والغريب أن كل من شـاهد الحادث كان يلف ويدور حول علامات الاستفهام إما بالتلميح.. وإما بعدم التصريح.. فالأسرار خطيرة وتحمل تبعات إفشائها الخطر مثل من يدخل يديه ورأسه فى عش الدبابير.. أو.. «فم الأسد»..!!

لقد ظل السـر لسـنوات حول هذا السـؤال: هل كان اغتيال الزعيم الراحل أنور السادات مؤامرة تم تدبيرها وتنفيذها بإحكام داخل القوات المسلحة.. وفى يوم عيدها..؟

إننى أزعم أن هذا الكتاب سوف يحقق لكل من يقرأه صدمة عصبية.. وهزة عنيفة.. وعدم توازن.. فالأسـرار تنشـر لأول مرة سواء فى مصـر..

أم فى أية دولة أخرى.. ومن المؤكد أن الذى يقرأ ما دار بين ضابط كبير فى مباحث أمن الدولة وزوجته صباح يوم حادث المنصة..يفهم تماما أن الحادث كان مدبرا.. له رأس مدبرة وأياد للتنفيذ..!!

الضابط يقول لزوجته عليك أن تجلسى أمام التليفزيون وتشاهدى العرض العسكرى بالذات.. وسوف أدخل الآن غرفة النوم لأنام..

لكن: عندما تشاهدين - أثناء العرض - زيطة وزمبليطة.. وضرب نار على رئيس الجمهورية.. أيقظينى فورا من النوم..!!

ومن الأسرار الخطيرة أيضا التى يحتوى عليها الكتاب: أن مدير جهاز مباحث أمن الدولة ذهب إلى فندق كبير - خمس نجوم - يوم حادث المنصة - ليأخذ حمام تدليك بالبخار.. وظل التدليك للسيد المدير مستمرا قبل وبعد الحادث وكأن شيئا لم يكن..!

بالله عليكم: من يصدق هذة المعلومة..أن هذا المسئول الكبير ذهب إلى التدليك يوم الحادث الرهيب الذى اهتزت له الدنيا كلها؟!!..

إن الأسرار كثيرة وخطيرة نعرفها - من خلال هذا الكتاب - من مسئول كبير كان على رأس جهاز وزارة الداخلية كلها.. كان يجلس بالقرب من الزعيم الراحل أنور السادات.. وهذا المسئول نظرا لقربى منه.. وعلاقة الصداقة القوية التى تربطنى معه والتى تميزت بالاحترام والصدق والحب. أباح لى بهذه الأسرار الخطيرة.. ومنها أنه كان فى مطار القاهرة يوم ٥ أكتوبر قبل حادث الاغتيال بيوم واحد.. وسأل نبوى إسماعيل نائب رئيس الوزراء وزير الداخلية الأسبق.. الدكتور فؤاد

محـى الدين نائـب رئيس الوزراء فى ذلك الوقـت وكان معه فى المطار لاستقبال نائب رئيس الجمهورية بعد عودتة من أمريكا.. وقال له: ماهو الوضع الدستورى لو قتل الرئيس السادات «غدا» وهو جالس فى المنصة لاستعراض القوات المسلحة..؟

هـل يتولى السـلطة.. نائب رئيـس الجمهوريـة.. أو رئيس مجلس الشعب..؟!

إن هـذا الكتاب يتضمن أسـرارا أخـرى أكثر أهميـة.. ومنها مثلا سيناريو الأحداث المتتالية فى مستشفى المعادى للقوات المسلحة. وكيف طلبت السيدة جيهان السادات تشريح جثة الزعيم الراحل بعد أن علمت بوفاتـه.. ودخولها غرفـة العمليات ومعها ابنها جمـال لحضور عملية تشريح الجثة..!!

وما هى نوعية الرصاصة التى عثر عليها الأطباء داخل جسم الرئيس الراحل أثناء عملية التشـريح وأمسكتها السيدة جيهان السادات وسألت عـن نوعية هـذه الرصاصة وهل صحيح أن هـذه الرصاصة أطلقت على الزعيم الراحل من الخلف.. وفى رقبته؟

وفى الكتـاب أيضا: حوارات أخرى على نفـس الأهمية والخطورة حـول أحاديث أخرى مع وزراء داخلية سـابقين - فـى مصر - أثناء وجودهم على كراسى السلطة.. ويتضمن هذا الكتاب أيضا: آخر حديث للزعيم الراحل أنور السـادات أجراه معه مراسـل «جريدة دير شبيجل» الألمانية فى أربعين صفحة بعد مصرع الزعيم..

ثم مقال الكاتب الصحفى الكبير أنيس منصور الذى نشره فى مجلة أكتوبر عندما كان رئيسا لتحريرها.. وذلك فى العدد الذى صدر بعد أيام قليلة من اغتيال الزعيم السادات..

الكتاب خطير.. ومعلوماته غريبة وعجيبة.. والصور التى نشرت فيه خطيرة وكذلك مجموعة الأخبار حول مصرع الزعيم..

وأخـيرا: فـإن هـذا الكتاب يمكـن أن يقع تحت عنـوان «حقائق لا يصدقها عقل بشر..!!».

أحمد مصطفى

□□□